

السقيفة

[53] ويكفينا لعدم الوثوق بهذا النص المدعى أن نطلع على مجرى حادث السقيفة، ونعرف استدلال من استدل على صحة بيعته بالاجماع. أولا تراه نفسه يوم السقيفة كيف قدم للبيعة عمر وأبو عبيدة، فقال: " قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ". أتراه كان لا يعلم بالنص عليه، أو كان عالما به ولكنه أعرض عنه ؟ - لا شيء منهما يصح أن يقال. ولا شيء أوضح من خطبته يومئذ إذ يقول فيها: " ان العرب لا تعرف هذا الامر إلا لقريش أوسط العرب دارا ونسبا ". بل لو كان نص عليه لما كانت العرب تعرف هذا الامر إلا لشخصه بنص صاحب الرسالة. وليس المقام مقام حياء من الدعوة إلى نفسه. وعندي لا شيء أوضح من وضع الاحاديث في النص

_____ خفي عليه كثير من أمر رسول الله (ص) كالاستيذان وغيره، أو أنه أراد استخلافا بعهد مكتوب، ونحن نقر ان استخلافه لم يكن بعهد مكتوب. وأما الخبر في ذلك عن عائشة فكذلك ايضا... ". ولئن خفي هذا الامر على عمر وعائشة فعلى غيرهما اخفى واخفى، على ان جملة ارادتها للعهد المكتوب فابعد وابعد.
